# موجهات الحجاج والإقناع في كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة، لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي المرادي، ت(٤٨٩هـ)

م.د. حمزة صبيح عبد/ المديرية العامة لتربية القادسية/ الكلية التربوية المفتوحة

hamzairaq71@yahoo.com

**الملخص:**

تُعدُّ موجهات الحجاج والإقناع من أهم الوظائف التي تقوم عليها عملية التواصل البشري عامة وأدب الأُمراء على وجه الخوص، وهي عملية تَوصل إليها المُرادي بعقله الواسع وثقافته العالية لتُبلغه غايات إقناعية ساعدته فيها آليتين فكرية قائمة على إيصال رسالة معينة، وفنية من خلال اللجوء إلى طُرق البرهنة المختلفة، تهدف إلى تقويم الأمير وتقنعه في المسير على طريق معين، وتنقل سلوكه من حال إلى حال آخر من خلال التغيير في معتقداته ومواقفه، فهي عملية إقناعية واعية تستهدف العاطفة والعقل في الآن نفسه يُسلم أمامها المُتلقي أمره لما يُريد صاحب الرسالة في أغلب الأحيان، ومن هنا يحاول هذا البحث الوقوف على تلك الموجهات في كتاب المُرادي لما فيه من عمليات إقناعية وحجاجية استند فيه مؤلفه إلى موجهات تقنع المخاطب وربَّما تسكته عن الرَّد، فجاء على مبحثين وخاتمة، تناولت في المبحث الأول الاستدلال بالحجاج النقلي بفنونه المختلفة من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وأدب بمختلف فنونه، أما المبحث الثاني فتناولت فيه الاستدلالات العقلية من فلسفة ومنطق، لأختم بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: (موجهات الحجاج والإقناع، كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة).

# Guidelines for Pilgrims and Persuasion in the Book of Reference to the Emirate's Literature, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan Al-Hadrami Al-Muradi, d. (489 AH)

**Dr. Hamza Subeih Abd / General Directorate of Education in Al-Qadisiyah/Open Educational College**

**Abstract:**

The guidance of pilgrims and persuasion are among the most important functions upon which the process of human communication in general and the literature of princes in particular is based. It is a process that Al-Muradi reached with his broad mind and high culture to achieve persuasive goals in which he was helped by two intellectual mechanisms based on delivering a specific message, and an artistic one by resorting to various methods of proof. It aims to correct the prince and convince him to follow a certain path, and to transfer his behavior from one state to another through a change in his beliefs and positions. It is a conscious persuasion process that targets emotion and reason at the same time, before which the recipient surrenders his command to what the sender of the message wants in most cases, and from here This research attempts to identify those directions in Al-Muradi's book, due to the persuasive and argumentative processes in it, in which the author relied on directions that persuade the addressee and perhaps silence him from responding. It consisted of two sections and a conclusion. In the first section, I dealt with the reasoning of the narrational arguments in its various forms from the Holy Qur'an and a noble Prophet's hadith. And literature in its various arts. As for the second section, I dealt with

rational inferences from philosophy and logic, to conclude with the most important results reached by the research.

Keywords: (guidelines for pilgrims and persuasion, book referring to the literature of the emirate).

**أولاً: اسمه ونسبه:**

هو " أبو بكر محمد بن الحسن المُرادي الحضرمي"(١)، وهذا يعني أنَّه يُنتسب إلى قبائل العرب الجنوبية قبيلة مُراد التي كانت مساكنها في حضرموت عند البعثة النبوية الشريفة في مطلع القرن الميلادي السابع(٢)، دون أن نتأكد هل هم مراديا صليبة، أم أنَّه انتمى إليهم بالموالاة، ويرى ابن بشكوال أنَّه من المرجح " كان مُراديا صليبة إذ أنَّه لو كان مولى بربرياً لمُرادي مستقر بالغرب الإسلامي لما أضاف إلى نسبته –الحضرمي_ ولا يكتفى بنسبته إلى مراد، فهو ذو أُصول عربية مشرقية قروي الأصل من القيروانيين"(٣)، ومن مؤلفاته الأُخرى " التجريد في علم الكلام"، و"رسالة الإماء إلى مسألة الاستواء".

**ثانياً: التعريف بالكتاب:**

قسم المُرادي كتابه على مقدمة بين فيها منهجه في الدراسة وثلاثين باباً، افتتحها بـ"في الحضّ على القراءة والتَّعلم"(٤) وختمها بـ "جامعٌ لفنونٍ من الحكم والآداب"(٥)، ويعلل الحضرمي دواعي هذا التقسيم، قائلاً: "إذا تَحَفَّظَ منها الفَطِنُ كُلَّ يومٍ باباً لم يأتِ عليه الشَّهرُ إلا وقد حَفِظَ صَدراً كبيراً من الحكمة، وتَعَلَّم أُصلاً عظيماً من السياسة" (٦)، وربَّما قصد في ذلك التقسيم نهجاً علمياً بحتاً؛ إذ يُسهل عملية ترتيب المادة والرجوع إليها، فما إن يطلع الباحث على مقدمته حتى تتضح فكرة الكتاب عنده كاملة، وهذا ما انعكس على سهولة حفظه دون جهد أو كدٍّ ذهني؛ بل يخصص قارئه جزء يسير من وقته يومياً لحفظ باب من أبوابه، فكأنَّه مؤلفه راعى العامل الزمني عند التأليف، فما أن يمر عليه شهراً إلا و حفظ الكتاب بأكمله، مفيداً بما كتابه السابقون من مؤلفات درست ذلك

الجانب، ومتمماً بمَّا استخرجه المتأخرون من مؤلفات القدماء التي تكتمل بوساطتها الفائدة[٧]؛ لذلك نرى المصنف قد ركز على التأمل وإعمال النظر عند الرجوع إلى هذا الكتاب ومدارسته؛ كي يتم به الانتفاع وتتم الفائدة؛ لاحتوائه نخب من فوائد الحكم، واشتماله على جواهر الكلم؛ فكلُّ حرفٍ من حروفه يتضمن حِكمة وينطوٍ تحته فائدة جمة[٨].

لذلك نرى اهتمامه في افتتاح بعض هذه الأبواب بحكمة من الحكماء وجعلها مدخلاً لما يتلوها من حديث، ومن ذلك ما نجده في "باب الفرار من سوء العادة ورياضة النفس قبل الحاجة"[٩] ،ولعل سبب لجوئه إلى ذلك لاحتواء الكتاب على نقد للسلطة الحاكمة والتهرب من تبعات القول، وهذا ما نشاهده خصوصاً في الأبواب التي تتعلق بالسياسة، ومن ذلك قوله: "وقد قالت الحكماءُ إنَّ الوزير أكثرُ أعداءً من السلطان؛ لأنَّ أعداءَ السلطان كُلهم يُعادونه، وأصحاب السلطان أكثرهم عداوةً ومُنافسةً وهم حاضرون ومُجاهرون"[١٠].

ويرى محقق الكتاب أنَّ المرادي قد تأثر بالفلاسفة اليونانيين، حتى أصبح ذلك الأثر جلياً في كتابه كأرسطو في كتابه – سر الأسرار– التي اتبعه أغلب من كتب في مرايا الأُمراء من حيث التركيب العام، وإنْ كان فيها بعض الزيادة أو النقصان على أرسطو؛ بسطاً واقتضاباً[١١]، كذلك تأثر بالرسالة القصيرة لأفلاطون التي تتعلق في تأديب الأحداث[١٢]؛ ولعل ذلك كان سبباً بوجود بعض التقارب بين منهج المرادي ومناهجهم في الكتابة فيلجأ إلى التفريع والتقسيم في أغلب أبواب الكتاب، ومنها تقسيمه للأفعال المستحسنة، التي يرى أنَّها تقسم :"إلى فعلٍ تُطلبُ به منفعةٌ، وفعلٍ تُطلبُ به مضرةٌ، والنظر في هذه الأفعال يكون في فصولٍ عِدّة: أولها: النظرُ في الفعل والترك أيهما أنفعُ في الحال والمال، وثانيهما: النظر في الفعل والترك لما يُخشى فيهما من المضرة ويُتقى من سوءِ العاقبة، والثالث: النظرُ في دفع ذلك إن كانت في دفعه حيلة، والرابع...،الخامس..."[١٣] ، ولعل سبب ذلك

التقسيم يعود إلى فكر المؤلف القائم على تبويب الأشياء وترتيبها وفق منهج يلمُ بالأُمور المُراد الحديث عنها، ويجعلها من الصعب أن يُضيف عليها أحد أو يدلو بدلوه.

وتختلف وقفة المؤلف في الأبواب حسب الأهمية التي ينمي عنها الباب، فيكشف ويطيل ويزيد من الأمثلة فيما كان يستحق ذلك، ومنها "باب الحث على تعلم القراءة والكتابة" ،إذ يقول: "يا طالبَ العلم بالدراسة ،إن كنت للعلم درست، والانتفاع به أردت، فأقِرنْ درسك بالفطنة، وتعاهد محفوظك بالفكرة، فإنَّك فيما حَفِظْتَهُ بمثابة صاحب الجوز الصحاح الذي لا يفوز بنفعه حتى يستخرجه من قشره، وكمثل الرجل الذي عنده كنزٌ في داره وهو لا يشتغل بحفره، ومشابهة لصاحب السمسم الذي يمشي في الظلمة ولا يتشاغل بعصره، وكمثل الطبيب الذي يُحسن الدواء ولا يتشاغل بكسبه وتكسُّبه، ولا ينظرُ في شربه"[١٤] ولعل سبب تلك الإطالة يرجع إلى ماتتمتع به هذه الطبقة من اهتمام فهي ليست كعامة الناس؛ لأنَّ " الملوك العلماء بقيت بالعلم أذكارها، وإنَّ الملوك الجُهال ماتت معهم أخبارهم"[١٥]؛ و يلجأ المؤلف إلى الوجازة أحياناً؛ وبالخصوص في القضايا العامة أو الأقل أهمية، فيكتفي فيها عن الإطالة ،كما في باب "الفرار من سوء العادة ورياضة النفس قبل الحاجة"، إذ يقول: "فهذه لمحةٌ دالةٌ على هذا الباب مُغنيةٌ عن الإطالة والإسهاب"[١٦].

ولما مثل هذا الكتاب درةّ من درر المؤلفات التي تناولت آداب الإمارة والوزارة، حاول المؤلف أن يقف على آداب السابقين من الأمراء والوزراء، وهي آداب لو استعملتها الأمراء اللاحقين لقل إيجاد مثلهم، وجلت أحوالهم، وشرفت آدابهم، وحوت جميع الفضائل أبوابهم[١٧]، فإنَّ الاطلاع على آداب السابقين يساعدهم حتى في اختياراتهم ما يناسبهم من الأشخاص، وهذا ما نلمسه في حديثه في باب "صفة الكُتاب والحُجاب والأعوان"، قائلاً: "ويجبُ أن يكون كاتب الأمير موثوقاً بمروءَته لئلا يُخِل به في ساعات عُسرتِهِ، وأوقات شِدتِه كما فعل بعضُ الكُتاب برئيسه لم تمر عليه أدنى ضيقة حتى هرب من خلفه. وكما قال مروانُ لصاحب شرطته في حربه: احمل عليهم: قال أحمل عليهم أنت إن

أحببت. قال والله لئن لم تحمل لأجعلنَّك نكالاً. قال له: وددتُ والله أنَّك كنت على ذلك قادراً، وهمز فرسه وانقلب لشأنهِ"[١٨]، فالاختيار الصحيح سند في الصعاب ومأمن عند الضيق.

اعتمد المؤلف على الموروث بكل أنواعه، فاتخذه وسيلة لإقناع المخاطب وطريقة لتعضيد رأيه، فنجده يعزز أقواله من القرآن الكريم[١٩]، أو يبرهنها أحياناً من السنة النبوية الشريفة[٢٠]، كما ذكر الكثير من أشعار العرب[٢١]، وأمثالهم[٢٢]، وحكمهم[٢٣]، ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل كثيراً ما ذكر آراء لابن المقفع في كتاب الأدب الكبير، بل استعمل حتى عناوين أبوابه مضيفاً عليها آياتٍ وأحاديث وأمثلةً، كما تأثر بقصص كليلة ودمنة[٢٤]، ومن العلماء الذين ذكرهم و نقل عنهم الفراء[٢٥]، وأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي[٢٦]، وابن قتيبة[٢٧]، وابن المعتز[٢٨]، وابن عبد ربه الأندلسي[٢٩] ... وغيرهم.

**المبحث الأول: الاستدلال بالحجاج النقلي:**

ونقصد بها استدلالات التُراث الإسلامي والعربي بمختلف صنوفه، من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وشعر، وفنون النثر المختلفة التي يستعملها الشخص المُحاجج لإقناع الخصم وإسكاته، وتقسم تلك الاستدلالات إلى:

**أولا: استدلالات المحاججة القرآنية:** وهي من أكثر الاستدلالات التي سجلت حضوراً واضحاً في التُراث العربي؛ لما للقرآن من قدرة حجاجية عالية تعمل على انهاء الخصام والكفّ عن المماطلة بالإقناع دون مجادلة أو ردّ الدليل، وتختلف طريقة المُرادي في عملية الأخذ من القرآن الكريم بحسب أهمية القضية التي يتحدث عنها؛ لذلك نرى أنَّ طرقه في الأخذ قد تباينت بحسب عقلية المتلقي والموقف الحجاجي، فنراه يكتفي بلفظ في بعض الأحيان، أو يعزز استشهاده بآية كاملة:

**١- المحاججة بالمفردة القرآنية:**

ذهب النقاد إلى أنَّ المفردة هي" أساس الصياغة الشكلية للمعاني والهيكل البنائي في العمل الأدبي، فالمعاني أفكار مجردة تخرجها المفردات إلى عالم الوجود، وتنتشلها من عالم المفاهيم إلى عالم المصاديق، وليست كل مفردة تصلح للقيام بهذا الدور مالم يتصرف بها مبدع له من القدرة والإبداع حظ كبير، ومالم توضع بموجب تلك القدرة في سياقها الصحيح فتختلق صوراً أدبية تحقق الإمتاع- ومن قبله الإفهام- للمتلقي، ومن هنا أخذت العناية بها- لاسيما المفردة القرآنية- تزداد أهمية، وأُفرزت لها المؤلفاتُ المتخصصة"(٣٠)، عند الدارسين بعد إن كان عملها لايتجاوز محور الإعجاز القرآني والسياق وفصاحته والنظم التركيبي.

ومن هنا عمد المؤلف إلى استنطاق المعجم في اختيار الألفاظ القرآنية الأكثر منها تأثيراً في نفس الأمير، وأشدها جرساً وإيقاعاً الناتج عن رصف تلك الألفاظ مع بعضها لبناء تركيباً حجاجياً يُقنع المتلقي ويتقبل ما هو مطروح أمامه معتمداً في ذلك على مخزونه الديني والمعرفي، فكان اختياره لتلك الألفاظ يكشف عن عناية فائقة وتحليل نقدي واعي؛ لأنَّ" تمثيل المفردة القرآنية و معانيها لم يكن بِمقدور جميع مَن أراد ذلك، أو مَن قَرأ القرآنَ وحفظه؛ بل أنَّها عملية مُستعصية إلاّ لِمَن مَلك زِمام اللغة، وأحسَن استخدام أدواتها "(٣١) ومن هنا آثر المُرادي في الإكثار من المفردة القرآنية؛ لتصبح آلية إقناعية، وطريقة لدحض حجة الخصوم، ومن ذلك قوله في باب الكلام والصمت: "قلبُ العاقل أمام لسانهِ يتدبَّرُ الأمر قبل النُطق به، وقلبُ الأحمق خلفَ لسانه يقولُ الشيءَ قبل تَدَبُّره"(٣٢)، فكأنَّه قد اعطى صفة كل منهما وطريقته في القول، فالعاقل من تدبر عقله ما أراد أن يقول لسانه وأمعن النظر فيه، فأوزن كلامه وأعطاه ما يستحقه كي ينجو من تبعاته الناتجة عن التسرع، فكأنَّ التدبر في نص المُرادي هذا آلية إقناعية يتوسل به لنتج خطاباً يُبعده عن تبعات الأمير من جهة؛ لأنَّ الكتاب موجه إلى خاصة الناس وهذا ما بينه عتبة الكتاب(الإشارة إلى الأُمارة)

من جهة، وليكون وسيلة إقناعية يُحاول من خلالها إسكات الأمير وتقبل ما يقوله المُرادي بصورة بلاغية نابعة عن حكمة عقله وسياسته في إيصال الرسالة، وقد أخذها المُرادي من قوله تعالى : "أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها"(٣٣)، إلا أنَّه أفاد من معناها ووظفها توظيفاً آخراً يتوافق مع سياق القول.

ومن ذلك قوله: "فإذا أشكَلَ الصوابُ في أمرٍ من الأُمور فاقصِد إلى أبعد مكانٍ من هواك؛ فإنَّ الصوابَ في غالب الأمر يكونُ في مُخالفةِ الهوى"(٣٤)، فالفوز في مخالفة الهوى نجاة من الظلالة، وبابٌ للتخلص من الحيرة فقد أخذها من قوله تعالى: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ"(٣٥)، أو لما كان الكلام موجهاً ليس لشخص من عامة الناس، فقد تخير صاحبه أُسلوب الملاينة وأقل الكلام وطأة على سامعه؛ خوفاً من بطش الأمير به أو اقصائه من التقرب، فكأنَّه أراد أن يوصل للأمير رسالة ويقنعه بأنَّ الحكم إذا قام على الهوى خالف الحاكم ما أمر به ربه وأصبح ذلك الحكم باباً من أبواب الضلالة التي وعد به الله سبحانه وتعالى بأشد العذاب في قوله الموجه إلى نبيه داوود عليه السلام "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ"(٣٦)

٢-**المحاججة بآية قرآنية:** ينتهي قارئ كتاب (الإشارة إلى أدب الإمارة) إلى أنَّ مؤلفه حاول أن يضع مجموعة من الأخلاق وطرق التعامل مع الرعية ومعالجة الأمور، وهي صفات يجب أن يتحلى بها الأمير ويسلكها في أمارته؛ كي تنتظم دولته تحت راية الإسلام وينجو من ضلالة الرأي الذي يؤدي به إلى الهلاك؛ لذلك اتخذ من آيات القرآن الكريم وسيلة حجاجية إقناعية تمكنه من الإصابة في القول ويتبعها الأمير دون محاججة أو معاندة.

ومن ذلك في باب الإنفاق وصفة الجُود والإمساك، " واعلم أنَّ الجُودَ ساترٌ للعيوب، غارسٌ للمحبة في القلوب، وأنَّه ربّما يكون سبباً لتكسُّب المال، ومُحرِزاً لكثيرٍ من جميل الخصال، وأنَّه من الإسراف فيه يكون الانقطاع عنه. وأحسن ما في ذلك أدبُ الله لنبيّه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم(٣٧)، في قوله تعالى: "ولا تجعلْ يَدَكَ مغلولةً إلى عُنُقِكَ ولا تبسُطها كُلَّ البسطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً"(٣٨)، وقد ذكر تلك الآية صراحة فعزز فيها حديثه؛ لكي يكون الكلام إقناعياً يرضخ أمامه المخاطب ويتقبل ما طُرح عليه من فكرة؛ لذلك أوجب النقاد في هذا النوع من الحجاج "أن يكون قريب المأخذ تمثيلياً، بحيث يُعمِل المخاطب ذهنه لاكتشاف بلاغة الاستدلال فيه، ومن ثم التمتع ببناء الحجة فيه؛ لأنَّ حصول تلك اللذة لدى المخاطبين أمراً أساسياً ودليلاً على نجاح الخطاب"(٣٩).

إنَّ من يطلع على هذا النوع من التأليف يدرك أنَّ الكتابة في هذا الحقل غالباً ما يكون نتيجة تغييرات سياسية تزامنت مع تغيير في مركز الحكم، فيتسارع المؤلفون للنهوض بواقع الحكم الجديد من خلال تجنب ما مرت به فترات حكم السابقين ومساوئ حكمهم؛ كي يتجنبها الحاكم الجديد، وتُذلل الصعاب أمام حكمه، ولعل ذلك واضحاً في قوله: " اعلم أنَّ الكلمةَ الطيبةَ تُسهِّل الوَعْر، وتُذَلِّلُ الصَعْب، وتُكَثِّرُ الصَحْب، وتَمْلِكُ القَلب، ولو لم يكن في هذا الباب إلَّا قولُهُ تعالى" ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ"(٤٠) لكان كافياً بل وافياً، وقد قالوا حُسنُ الخُلق يَدُّلُّ على طيب الأصل وكَرَمَ الفَرع، ويقودُ إلى راحة القلب"(٤١)، ويدخل هذا القول في باب النصيحة؛ لأنَّ الإحسان أساس النجاح في كسب ودّ الناس والتربع في قلوبهم، وبوساطته تنقاد الناس نحو الأمير ويسيرون إلى طاعته؛ لأنَّ من أحسن إلى الناس أحسنوا إليه وتغرزت مودته عندهم فانقادوا نحوه دون معصية أو مجادلة، ويسمى هذا النوع من بحجاج القوة حيث "يسعى صاحبه إلى حمل المخاطب على سلوك معين، أو على عمل معين سعياً يستند إلى التهديد، منه يستمد الحجة وعلى أساسه يسأل الاقتناع الذي يتخذ في نهاية الأمر شكل الاستسلام"(٤٢).

**ثانياً: الاستدلال بالحديث النبوي الشريف:**

لقد احتوى الحديث النبوي الشريف على عدة آليات جعلت منه خطاباً إقناعياً وحجاجياً يعمل على إسكات المخاطب وتقبل ما مطروح أمامه من فكرة؛ لذلك غالباً مانجد الأُدباء يستندون إليه بعد القرآن الكريم ويعدونه ركناً أساسياً من أركان المحاججة والمخاصمة، بل ويستشهدون فيه ويجعلونه دليلاً قاطعاً يُبرهنون فيه صحة كلامهم.

ومن هنا لجأ المُرادي إلى تعزيز خطابه بأقوال الرسول وأحاديثه؛ لما فيها من إقناع للمخاطب وإرضاخه أمام ما أراد إيصاله، ومن ذلك في باب الفرار من سوء العادة ورياضة النفس قبل الحاجة: "العادة طبيعة خامسةٌ فجعلتها كالطبائع الأربع اللازمة، وفي الحديث" ولكل امرئ ما اعتاد" ووجدنا العادة تُسهِّل الأُمور الصعبة، وتُصعب الأُمور السهلة"(٤٣)، لقد مكن الحديث النبوي الشريف المُرادي أن يُبدي وجهة رأيه ويُعبر عن ذاته ونظرته تجاه الأُمور، لعل ذلك ما فتح أمامه الباب لكسر الحواجز بينه وبين الذي وجه له الكتاب، فعملت منطقية الحديث على تعزيز فكرة المُرادي وتقوية غايته، فزادته تفاعلاً ونجاحاً في التواصل، فكأنَّه أراد أن يُعيد تشكيل الواقع السياسي من خلال بصيرته الداخلية، ويتجه هذا الخطاب إلى سلوك المُخاطب ليُكفيه وفق غايته فيقتنع أمام المتكلم دون أن يُعانده أو يرفض طرحه.

ومن ذلك نجده واضحاً في باب الغضب والرضا، قائلاً: " وربَّما في أوقات الرضا عطاءً جزيلاً لمن لا يستحقُّهُ، وقَضَوا أُموراً جليلةً لمن لا يستوجبُها؛ فاحذر هذا الباب حذَرَاً شديداً فإنَّه ليس أحدٌ أسوأَ حالاً فيه من السلطان الذي يُبالغُ فيه في حال غَضَبه باقتداره، وفي حال حبِّه بوضع الإكرام في غير موضعه، وفي الحديث: " إذا استشاط السلطانُ حضر الشيطان"، فاحترس من سورة الغَضَب، وثورة الحمية، وثورة الشباب"(٤٤)، ويندرج هذا النص تحت باب التحذير، فالتأني يُعطي الأُمور حقها، فكأنَّ النص عبارة عن وصايا تدعوا إلى تماسك النفس عند الغضب للابتعاد عن الشيطان والتبصر في الأُمور قبل اتخاذ القرار.

**ثالثاً: الاستدلال بالأدب العربي:**

وجد المُرادي في الأدب ما يمده بالآليات الحجاجية فهو خير معين له على إقناع الأمير اثناء عرض طرحه من نصائح و وصايا؛ إذ أنَّ للأدب حجج وسلطة قوية على المتلقي تقنعه بتقبل فكرة الرسالة الموجهة إليه دون مجادلة أو مخاصمة، لما في النفس العربية من ميل وهوى أدبي كبير، كما وجد فيه دليله الذي يستند إليه عند المناقشة وعرض الأفكار، ويقسم الحجاج بالأدب عند المُرادي إلى:

١-الحجاج بالشعر:

حظي الشعر بمكانة مرموقة عند العرب؛ لما فيه من آليات حجاجية إقناعية توقع المتلقي في شباك المعنى وربَّما تُلزمه الانصياع؛ لأنَّ يقوم على التلميح يدل التصريح، وعلى الايجاز في اللفظ بكثير المعنى(٤٥) ، كما أنَّه مبني على أفانين التخييل المختلفة، وهو باب من أبواب التحريض، والحث والإقناع، وهذا ما بينه أبو بكر العزاوي عند دفاعه عن الشعر، قائلاً: " إنَّ النص الشعري ليس لعباً بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربة فردية ذاتية فحسب؛ إنَّه يهدف كذلك إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج، وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته وإلى دفعه إلى تغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه "(٤٦)، ومن هنا اتخذه المُرادي سبيلاً لتقبُل آرائه والانصياع لها، ومن ذلك قوله في باب الإنفاق وصفة الجُود الإمساك: "وأَحسنُ ما رأيتُ في الجُود والإمساك"(٤٧) قول أبي الطيب المتنبي:

فَلا يَنحَلِ في المَجدِ مالُكَ كُلُّـــهُ فَيَنحَلَّ مَجدٌ كانَ بِالمالِ عَـــقدُهُ

وَدَبِّرهُ تَدبيرَ الَّذي المَجدُ كَفُّـــــهُ إذا حارَبَ الأَعداءَ وَالمالُ زَنــدُهُ

فَلا مَجدَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مالُهُ وَلا مالَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مَجدُهُ(٤٨)

ويلاحظ هنا الحضور المكثف للحجاج، فالشاعر يهدف إلى الإقناع ويحمل المتلقي إلى الإيمان بأنَّ قضية المجد خاضعة لمسألة التدبر والتعقل في الأُمور، فلا ينبني المجد بكثرة بذخ المال، وإنَّما بإعطاء الأُمور مقاديرها والتدبير، فالمال كالكف في زند المقاتل الذي يقهر به الأعداء، كما يتلازم المال مع المجد ولا يبتعدان، فلا ينفع المال إلا مع المجد، كما لا ينفع المجد من دون مال؛ لذلك يتوقف أحدهما دون الآخر(٤٩)، وقد أفاد المُرادي من رأي المتنبي في المجد والعطاء، مستثمراً تلك الآلية الحجاجية في تعزيز الذخيرة الإقناعية عند الأمير.

ومن ذلك في باب الخُلَطَاء والأصحاب: "أنَّ دين المرء على دين خليله، وأنَّ الشكل منجذب إلى شكله"(٥٠)، ويتمثل قول الشاعر:

عن المرْءِ لا تسألْ وسَلْ عن قرينه فكُلُّ قرينٍ بالمُقارن يقتدي(٥١)

وكأنَّ المُرادي طلب من الذي تولى الإمارة أن لا يُرافق إلا من تمثل بطيب الأصل ودماثة الأخلاق، كي لا يُنظر إليه كما ينظر إلى أسفه الناس، لأنَّ المرء يُقارن بقرينه.

**٢-الحجاج بالمثل:**

تعدُّ الأمثال من المصادر الإقناعية التي يسلكها المحاجج عند المجادلة، و يلجأ إليها المحاجج غالباً لتقريب الصورة مع المُحاجج لإظهار ما يدعم حجته، ويذهب محقق كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي أنَّ من دواعي تضمين المتكلم للأمثال: " من جهة أول تحمل الكثير من العناصر الفنية التي تجعل المرء يقبل عليها لأسلوبها الراقي، وبلاغتها الشفافة الأصلية، ومجازها النافذ إلى العقل والقلب والخيال، وكما من جهة لها وظيفتها التي لا تنكر في التكثر والإقناع؛ ولهذا فقد ضربها الله تعالى في كتابه العزيز وأكثر من ضربها في مواطن إقناع الناس وموعظتهم لعلّهم يتبصرون في شؤون حياتهم... فنحن نرى في سيرة الأنبياء والصالحين، وأصحاب الرسائل الإنسانية العظيمة مايدل على استخدام الأمثال في الدعوات الكبرى تأييداً للدعوة، وكثيراً ما يكشفون بوساطتها عن وجوه

الحق والباطل والصحة والزيف"(٥٤)، ومن المحاججة في الأمثال مانجده في باب الاستشارة وصفة المستشار: " خاطَرَ من استغنى برأيه"(٥٥)، ويدرك القارئ لكتاب الإشارة إلى أدب الإمارة أنَّ المُرادي لم تغب عن فكره أهمية المثل عند المتلقي كما يدرك أنَّه لم يقصد من الاستشهاد به مجرد إظهار قدرته في القول واطلاعه الواسع؛ وإنَّما القصد منه إخضاع المتلقي للفكرة الملقاة وتقبلها عن طريق الاستناد إلى ما قالته العرب وتمثلت به من محاسن.

ولما كان المثل من أنجع السبل التي ينتهجها مرسل الخطاب في الإقناع، فهو من يقدم طرحاً مقبولاً يمنح صاحبه في النهاية النفاذ والمصداقية، فقد أكثر منه المُرادي في نصائحه للأمير؛ إذ وجده الباب الذي ينفذ منه لإبداء رأيه من جهة، كما أنَّه الطريق الذي يُجنبه تبعات القول من جهة أُخرى، ومن ذلك ما نجده في باب أقسام السلاطين وكيف سيرتهم: ذاكراً المثل " والعدلُ أنصرُ من الرجال"(٥٦)، وقد ركز المُرادي في هذا الحجاج على الجوانب الاستدلالية التي عملت على تعاضد العقل المخاطب وانسجامه مع الطرح الذي يقدمه ووجه نظره في الحكم.

**المبحث الثاني/ استدلالات المحاججة العقلية:**

**أنواع الموجهات الحجاجية:**

ونقصد بها الطريقة التي يوجه بها المُرادي كلامه إلى الأمير ويحاول من خلالها أن يدخله في شباك الإقناع، ويسدَّ باب المحاججة والمخاصمة أمامه، فيُسلم أمره لقول المُرادي وينصت إلى ما قاله بطريقة بليغة استوعبت قرب المأخذ التمثيلي؛ ليعمل الأمير ذهنه للوقوف على الاستدلال في الحجة والتمتع بها وذلك ما يُعتبر عاملاً أساسياً في نجاح العملية الحجاجية، ويأتي في مقدمة ذلك الأفعال اللغوية التوجيهية، التي عرفها سورل بأنَّها: "كل المحاولات الخطابية التي يقوم بها المرسل بدرجات مختلفة للتأثير في المرسل إليه ليقوم بعمل معين في المستقبل، وتتعدد الأفعال التي تدخل في صنف الانجاز والتوجيه ومنها الأوامر، والطلبات، والاقتراحات، والنصائح... كما أنَّها تعبر عن رغبة المرسل أو أُمنيته بأن يكون خطابه أو بأن تؤخذ إرادته التي انطوى عليها خطابه على أنَّها هي

السبب الرئيس أو الدافع الحقيقي في لفعل الذي سوف يأتي به المرسل إليه مستقبلاً"(٥٧)، فالموجهات اللغوية: هي طاقات حجاجية التي يستثمرها المُحاجِج لتكون على توجيه مقصد الحجاج نحو المتلقي للقيام بعمل ما، وقد راعى المُرادي في كتابه المقام والمقال، وتقسم تلك الموجهات إلى قسمين:

أولاً- الموجهات المباشرة: وهي موجهات يلجأ إليها المُرادي في المحاججة مع الأشخاص الذين يوجهم لهم الحِجاج مباشرة فيستقبلونها دون واسطة، كما يشاركونه فيها في الاستماع المباشر، بمعنى تكون وجهاً لوجه حضورياً، ومنها:

١- الاستفهام: وهو من أهم الظواهر الحجاجية التركيبية التي يستخدمها الشخص المُحاجج في عملية الإقناع؛ لقدرته العالية على توجيه الكلام بصورة مباشرة ومشاركة المخاطب الفعالة في الإجابة، وقد وضعه وأوستن وسيرول ضمن الأفعال الإنجازية، أما أنسكومبر وديكروا، فقد فصلوا فيه القول ووضعوا له في كتابها(الحجاج واللغة) فصلاً قائماً بذاته عنوانه: (الاستفهام والحجاج)، وميزا بين نوعين من الاستفهام" الأول: يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقاً من قيمته الحجاجية، أما النوع الثاني: فهو الاستفهام العادي الذي يقصد المستفهم من ورائه إلى معرفة صدق الخبر أو كذبه، ولكن هذا النوع قد يوظفه المتكلم ويصبح بالنتيجة عنصراً من عناصر العلاقة الحجاجية وسيكون له إذ ذاك بُعد وطابع حجاجي"(٥٨)، وبناء على ذلك يمكن أن نفرق بين قسمين من أقسام الاستفهام "استفهام مباشر يعتمد على أدوات الاستفهام المعلومة والآخر استفهام غير مباشر يعتمد على استخدام فعل يتضمن معنى السؤال أو الاستعلام أو يكشف عن جهل السائل"(٥٩).

ويأتي الاستفهام "لإجبار المخاطب على الإجابة على وفق ما يرسمه له البعد الاستفهامي الاقتضائي، وهذا النوع من الاستفهام هو الذي يسميه بلونتين بـ(الاستفهام الحجاجي) أو (السؤال

الحجاجي)الذي ليس استخباراً وطلب جواب؛ بل هو وسيلة حجاج فخروج الاستفهام الحقيقي إلى الاستفهام البلاغي/ الحجاجي يهدف إلى تحقيق أفعال انجازية، وهذا الأمر يتطلب ألا يقوم المخاطب بقراءة حرفية للملفوظ أو على المصرح به؛ بل ينبني على المضمون القولي، وهو أمر أشار إليه ديكرو حين بين أنَّ الافتراضات الضمنية في بعض الأسئلة هي التي تجعل من الاستفهام أُسلوباً حجاجياً؛ لأنَّ أية إجابة مهما كان نوعها لابد أن تسلم بتلك الافتراضات، بل تقر ضمنياً بصحتها"(٦٠)، ومن ذلك قوله: " لاتطلُبنَّ رضا الكافّة فإنَّه غايةٌ لاتُدرك ومَرامٌ لا يُبلغ وكيف يَصحُّ لكَ بلُوغ أهوائهم وهي على غاية الاختلاف ونهايةِ التّبايُن، فالتمس رضا أهل الفضل ولا حاجةَ بك إلى رضا من رِضاهُ الجورُ ومُرادهُ الظُلم"(٦١)، ويرى الناظر أنَّ المُرادي اعتمد في نصه هذا على لغة الإيحاء ، والإيحاء " أن توقظ الألفاظ في الذهن والنفس صوراً أو معاني جانبية لها تأثير في نفس المتلقي إضافة إلى معناها القاموسي ٠٠٠ من دور الكلمة واللفظ في منح المتلقي إحساسا عميقاً بالمتعة والسَّعادة والشعور بالتسامي ، من خلال قدرتها على الإشعاع بهذه المعاني والتوهج والاتقاد الذي يتفجر عن الكلمة ، لما فيها من قدرة على الإفصاح عن التفاعلات الداخلية للإنسان ، والتعبير عن الإرهاصات العاطفية التي يحملها ، وعن رؤياه وتطلعاته ، انسجاماً وتناقضاً "(٦٢)، وقد استمد الاستفهام حجاجيته من خلال وظيفته الإقناعية؛ فاختلاف الأهواء وتباينها بين الناس سبباً في عدم رضاهم جميعاً، وهي حقيقة لايُمكن أن يختلف فيها اثنان، فأصبحت حجة على المتلقي(الأمير) بقبول الفكرة وعدم معارضتها.

ويُعد التقريب الحسي باباً مهماً من أبواب الحجاج الإقناعي، إذ من خلاله يتمكن الشخص المُحاجِج من انهاء عملية المحاججة والفوز على المخاصم، ومن هنا وجده المرادي مَسلَكاً يتمكن من خلاله بث آراءه وإيصال رسالته، ومن ذلك قوله: "متى تَحلُم عن السفيه يكثُر أنصارُكَ عليه، ومن حلم ساد، ومن تفهّمَ ازداد"(٦٣)، وواضح أنَ العملية الحجاجية في هذا النص غير معزولة عن

الاستفهام وعمله السياقي؛ إذ من خلاله يتوصل إلى الغاية المقصودة، وجعل الشك من الكلام مستبعداً؛ " لأنَّ الفعالية الحجاجية في الواقع بوصفها فعالية خطابية لا تظهر وتتجسم لغوياً إلا بمهارات أُسلوبية وتأثيرات بلاغية، فهذه العوامل تخضع للشروط الإبداعية والابتكارية كمتطلبات جمالية وألبسة يتلبسها مسار الحجاج وعلاقاته الداخلية"(٦٤)، فالنص ذا علاقات دلالية ارتبط فيها الاستفهام بالإجابة، حيث أصبح الأَناة والعقل طريقاً للنصرة وكثرة الأتباع.

٢- النداء:

ونقصد به :" هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء ٠ وأدواتـه هي : الهمزة ، وأي ، ويا ، وآي ، وأيا ، وهيا ، ووا"(٦٥)، لقد جاءت بنية النداء حجاجية بالدرجة الأُولى في كتاب المُرادي من حيث الورود، ولم نرَ المؤلف خرج في أُسلوبه الإقناع إلى أداة غير حرف النداء ( الياء ) إلَّا نادراً؛ لما تتمتع به هذه الأداة من قدرتها مناداة القريب والمتوسط والبعيد، فكأنَّ ما أراد أن يقوله ويبينه في هذا الكتاب لايقتصر على شخص معين وجه إليه الخطاب؛ إنَّما أراد كتابه أن يوجه إلى كافة الأُمراء في مختلف الزمان والأمكنة، ومن ذلك قوله: "يا طالب العلم بالدراسة إن كنتَ للعلم درسْتَ والانتفاعَ به أردْتَ فاقْرِنْ درسكَ بالفطنةِ، وتعاهد محفوظك بالفكرة؛ فإنَّك فيما حفظته بمثابة صاحب الجوز الصحاح الذي لا يفوز بنفعه حتى يستخرجه من قِشره.."(٦٦)، ويستند هذا النص بنسقه العميق إلى المهارة الأُسلوبية التي تدعم الحجاج وتقويه عن طريق النداء، فهو ظاهرة حجاجية إبداعية تجذب انتباه السامع وتشد فكره إلى ما يُراد القاءه، فترى أنَّ السامع يبقى في حالة ترقب لتصل إليه الرسالة؛ لذلك اقتصر الانتفاع بالفطنة، والتفكر بما يحفظ، فهما طريق الفوز والنجاح، كبائع الجوز الذي لايجني الربح إلا بعد استخراجه من القشر، ويعدُّ هذا التشبيه من المهارات الأُسلوبية التي تقرب الصورة إلى السامع وتكشف عنها الغبار، فيتقبل ما سمعه ويرضى بما أُلقي عليه من فكرة تناسق مضمونها مع حجتها، لأنَّ العملية الحجاجية قائمة على

التناسق، حيث" لاتستطيع أن تؤثر وتُقنع من دون مضمون، أي من دون نسقية المعاني والأفكار، ومن دون العلاقات الحُجَجية باعتبارها علاقة عقلية"(٦٧)

ومن ذلك في باب الاستشارة وصفة المستشار قوله: " ويا أيُّها المستشار إنَّك مشاركٌ في عقلك ومروءتك، وموثوقٌ بدينك وأمانتك، فإن خُنت في رأيك أو قصَّرتَ من جُهدك فقد انتفيتَ بغدرك من جميل خصالك ولا خير في العيش بعد ذلك"(٦٨)، مكن أسلوب النداء المُرادي من البوح عن رؤاه الفكرية وكشف عن منظومة وصفية متكاملة للمستشار متمثلة بالعقل والمروءة، والوثوق بالدين والأمانة، وهي صفات يتفق فيها الجميع، فإذا خالفها المُستشار خالف الأمانة وهدم دينه ونفى عنه الأمانة والعقل، وقد لجأ المؤلف إلى أُسلوب النداء لما فيه من اتساع واسع في التصرف في القول من جهة، ولعموم الكلام من جهة أُخرى، لأنَّ الحجاج باللغة قائم على بيان مايتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكوناً أساسياً لا ينفصل عن معناه، يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها يوجه قوله وجهة حجاجية ما"(٦٩) وهو ما يجعل لكل مقام مقال ويمنحه طاقة حجاجية متكاملة.

٣- الأمر :

وهو من الأساليب الحجاجية الإنشائية المهمة، التي لا تحتمل الصدق أو الكذب، كما "لا يدل على حدث بقدر ما يدل في الأصل على طلب القيام بحدث " (٧٠) وهو "طلب حصول الفعل من المخاطب، على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله أربع صيغ : فعل الأمر ، والمضارع المجزوم بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر"(٧١)، ومن ذلك في باب المعيشة وسياسة الأجسام "فاردد الأشياء إلى أُصُولها، وابنِ الأُمور على قواعدها، وتصرّف بحُكم الحقيقةِ لا بحكم الشهوة، واعلم أنَّك إذا اتبعتَ الشهوات ساقتك إلى أصناف الرذالات، وأنَّ الرذالات يقودُ بعضها إلى البعض حتى يؤُدي ذلك إلى اخلال الأحوال وفساد العِرض والدين والمال"(٧٢)، لقد تعددت أفعال الأمر في هذا النص وتنوعت، وينم هذا التنوع عن تنوع القضايا الحجاجية التي يريد أن يثيرها

المرادي في نصه؛ كما يمثل أُسلوب الأمر هنا شبكة حجاجية مترابطة تجتمع كلها في السمو بالنفس والترفع، كما أنَّها تسهم في بناء النفس بناءً حسناً فيصلها من فساد الدنيا والآخرة، وتتكرر أُسلوبية الأمر الحجاجي"ذلك أنَّ الأمر المستمر له صورتان : أولاهما ، الأمر باستمرار ما هو حاصل ، وأخراهما، الأمر بفعل لم يكن حاصلا وطلب الاستمرار عليه"( ٧٣).

ومن أمثلة الأمر مانجده في باب الإنفاق وصفة الجود والإمساك: "واعلم أنَّ الفقر خيرٌ للبخيل من ماله؛ لأنَّ ماله مع البخل يضرُّ بعرضهِ، ويحضُّ على مَضَرّته، فهو يبذُلُ نفسهُ، ويصون ماله، فما حسرةٌ عليه ووديعةٌ في يديه"(٧٤)، ويهيمن فعل الأمر على هذا النص، إذ توافق مع السياق الذي جاء فيه؛ لأنَّ المُرادي بحاجة إلى لفظ مخصوص يمكنه من نجاح العملية الإقناعية؛ فمكنه الأمر من الجمع بين مستويات النجاح الحجاجي المتعدد( التركيبي، والاجتماعي، والنفسي) وهي طريقة تُجبر المتلقي على الخنوع أمام الفكرة المطروحة وتقبلها دون مواجه أو رفض.

**ثانياً: الموجهات الحجاجية الضمنية:**

ونقصد به: "الذي يوجد في معنى الجملة الحرفي إشارة حجاجية تؤدي إلى ظهوره وفق ما يمليه المقام وتلوح بنتيجة ما تكون مقنعة أو غير مقنعة"(٧٥)، فهو سؤال يكتشفه المتلقي بمعطيات مقامية غير مباشرة، أي: خالي من صيغ الطلب المباشرة التي يوجهها الشخص المحاجج إلى المتلقي، وإنَّما تكون حججه ضمنية يفهمها المتلقي من خلال السياق، ومن ذلك قوله" من لانت كلمته وجبت محبَّتُهُ، ومن لان عُودُهُ كبرت أعضاؤه، وبالرفق يُملكُ الأمرُ كُلُّه، وأفضل الناس من تواضعَ عن شرف، وعفا عن قدرة"(٧٦)، وقد حاول المُرادي أن يجعل من هذه الطريقة في الموجهات عملية تأثيرية تُسكت المتلقي وتنقله إلى جانب القبول؛ ذلك أنَّ المرادي يولي أهمية خاصة لعملية التأمل والتفكير التي أساسها الثقافة الفنية الواسعة، والذوق الفني لدى الأُمراء؛ لأنَّ حالات الطرب والأريحية

لاتتحقق عند الشخص المُحَاجَج إلا إذا استندت تلك العملية إلى أمر يقع في فؤاد المتلقي ويصيده بشباكه الإقناعية؛ لذلك ركز على الموجهات الضمنية التي تجعل السامع يبحث عمن أراقه وأثر فيه. ومن ذلك قوله: "تعلَّم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الحديث، فإنَّ حُسن الاستماع إمهالُ المتكلم حتى يستوفي حديثه، وقلت التلفُّت إلى جوانبه، والإقبال بوجهك ولحظك على لفظه"(٧٧)، ويدرك القارئ لهذا النص أنَّ المُرادي عول على التأمل في الموجهات الضمنية؛ إذ لم يستعمل فيها التوجيهات المباشرة في عملية الحجاج الإقناعية؛ فحسن الاستماع توصل السامع إلى التأمل في الكلام وغربلة صائبة من خاطئة، كما أنَّها يُساعد في تحليل المسموع وإعطاء الكلام منزلته التي يستحقها، فإن وافق الصحة طربت له النفس وتقبلته العقول، وإن خالف الصحة رفضته وابتعدت عنه دون أن تقتنع بفحواه.

ولدقة المُرادي في تخير الموجهات الحجاجية الضمنية نراه يسعى للمنحى الفكري الملموس؛ كي يتيح للأمير أن يقيس حالات نفسه مع كل عملية حجاجية إقناعية؛ لأنَّ لكل حجاج صورة اقناعية لا تشبهها صورة حجاجية أُخرى، ومن ذلك قوله: " فالعقل الطبيعي أَصلٌ للعقل الكَسبي الي يُستفادُ بالتعلُّم، ويُعلَمُ بالدرس والتأَمُّل، وهو فائدة الحياة، وروحُ العَيش وبه يُفرق بين اليقضةِ والنوم"(٧٨).

**الخاتمة:**

وفي ختام هذا البحث الذي تطرق إلى الموجهات الحجاجية والإقناعية في كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة للمُرادي توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

اتساع الموجهات الحجاجية والإقناعية في كتاب المُرادي لتشمل مختلف الآليات الضمنية والمباشرة التي تضافرت جميعها لتكون عملية إقناعية تُدخل الأمير في شباك السكوت، كما تعمل على تغيير سلوكه نحو الوجهة التي يراها صاحب الكتاب من أفضل الوجهات مستنداً فيها إلى ماتمده ثقافته بمرجعياتها الثقافية المختلفة الدينية، والأدبية، والفلسفية، والمنطقية، كون الكتاب تميز بميزتين

تواصلية وتفاعلية يهدفان إلى تقويم الأمير وبناء شخصيته العقلية والنفسية و الفكرية والوجدانية، وطريقة التعامل مع الرعية بمختلف صنوفهم، ولم يقتصر دور تلك الموجهات على ما ذكرناه؛ وإنَّما ساهمت تلك الموجهات في تشكيل البنية الحجاجية اللغوية اللفظية والمعنوية العامة لخطاب أدب الإمارة فساعدت على عملية البناء والربط بين النص والمتلقي بطريقة تسهل عملية التواصل مع المخاطب، فيسهل فهم المقصود، وينال المتلقي حظه الكبير من التأثير والإقناع دون الاقتصار على متلقٍ واحد؛ إنَّما تتجاوز عملية التأثير إلى مختلف الأُمراء والأزمنة، وذلك ما يشير إلى فطنة المُرادي في القول وحنكته في التأليف.

**الهوامش:**

[١] - الصلة: ٢/ ٦٠٤.
[٢] - ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٠٦.
[٣]- ينظر: الصلة: ٢/ ٦٠٤.
[٤]- كتاب الإشارة:٥٢
[٥]- ينظر: المصدر نفسه:٢٣٦
[٦]- المصدر نفسه: مقدمة المؤلف: ٥٠
[٧]- ينظر:المصدر نفسه:٤٦-٤٧
[٨]- ينظر:المصدر نفسه:٥٠
[٩]- ينظر:المصدر نفسه:٥٠
[١٠]- المصدر نفسه:١٣٧
[١١]- كتاب الإشارة ،مقدمة التحقيق:١٩
[١٢]- ينظر: المصدر نفسه:٢٠
[١٣]- المصدر نفسه :٥٧-٥٨ ، ٧٥، ٧٦، ٨٨، ٩٧..
[١٤]- المصدر نفسه:٥٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٩
[١٥]- المصدر نفسه :٧٨
[١٦]- المصدر نفسه:٩١، ١٠٥، ١٤١، ١٥٧، ٢١٥
[١٧]- ينظر: المصدر نفسه:٤٨
[١٨]- المصدر نفسه: ١٠٨.
[١٩]- ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٥
[٢٠]- ينظر: المصدر نفسه:٨٥، ١٨١، ٢٠١، ٢٢٩
[٢١]- ينظر: المصدر نفسه:٨٦، ٩٦، ١٦٣، ٢٠٩

[٢٢]- ينظر: المصدر نفسه:٩٧، ١٧٢، ٢٣٠، ٢٣٧
[٢٣]- ينظر: المصدر نفسه: ٥٣، ٩٠، ٩٧، ٩٨، ١٠٢
[٢٤]- ينظر: مقدمة التحقيق:٢١
[٢٥]- ينظر: المصدر نفسه: ٦٤، ٩٠، ١٥٥، ١٥٨
[٢٦]- ينظر: المصدر نفسه: ٦٦، ١٣٣
[٢٧]- ينظر: المصدر نفسه: ٥٧، ٨٠، ٩٧، ١٥٧
[٢٨]- ينظر: المصدر نفسه: ٥٢، ٧٨، ٩٤، ١٠٩
[٢٩]- ينظر: المصدر نفسه: ٦٠، ٥٧، ١٠٣، ١٥٦
[٣٠]- السامرائي ، د. فاضل ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٠م، ص: ٢٧.
[٣١]- أبو رغيف، نوفل هلال، المستويات الجمالية في نهج البلاغة، سلسلة أكاديميون جدد، بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠١١م، ص: ٦١- ٦٢.
[32]- كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة: ١٦٥.
[33]- محمد: ٤.
[34] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٨٩- ٩٠.
[35] - القصص: ٥٠.
[36] - ص: ٢٦.
[37] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٢٠٩.
[38] - الإسراء: ٢٩.
[39] - الحجاج في البلاغة المعاصرة: ١٥١.
[40] - فصلت: ٣٥.
[٤١] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٢٢٥.
[42] - الأساليب المغالطية مدخلاً في نقد الحجاج: ٤٢٣.
[43] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٨٥.
[44] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ١٨١.
[45] - ينظر: استرتيجيات الخطاب- مقاربة اغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط١- ٢٠٠٤، ص: ٤٥٢.
[46] - الخطاب والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط١- ٢٠١٠، ص:٣٧.
[47] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٢٠٩.
[48] – ديوان المتنبي بشرح الواحدي: ٦٤٢.
[49] - يُنظر: معجز أحمد، لأبي العلاء المعري ت(٤٤٩)، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب، دار المعارف، ط٢، ص: ٣٨٢.
[50] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٩٦.
[51] - ديوان طرفة بن العبد، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية،ط٣- ٢٠٠٢م، ص: ٣٢.

[52] - التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت(٤٢٩هـ)، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص: ٤.

[53] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٦٣.

[54] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ١٤٦.

[55] - الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجية الخطاب- مقاربة تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط١، ٢٠٠٤م، ص: ٣٣٧.

[56] - العزاوي، أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م، ص: ٥٨.

[57] - الصديق ، حسن، المناظرة في الأدب الإسلامي، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر، ط١، ٢٠٠٠م، ص: ٣٥٢.

[58] - الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط٢، ٢٠١١م، ص: ١٤٢- ١٤٣.

[59] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٩٩.

[٦٠]- لغة الشعر العراقي المعاصر : ٢١

[62] -الإشارة إلى أدب الإمارة: ١٧٤.

[63] - الحجاج والاستدلال الحجاجي: ١٠٦.

[64] - السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م، ص: ٤ /٢٧٥ ـ ٢٧٦

[65] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٥٤.

[66] - الحجاج والاستدلال الحجاجي: ١٠٧.

[67] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٦٨- ٦٩.

[68] -نظرية الحجاج في اللغة، شكري المبخوت، ضمن كتاب الحجاج في التقاليد الغربية: ٣٥٢.

[69] - الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م، ص : ٣٥٨

[70] - عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص: ٥٨ .

[71] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٨١.

[72] - ينظر : معاني النحو : مج ٤ / ٣٠ - ٣١ .

[73] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٢٠٩- ٢١٠.

[٧٤] - صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأُسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م، ص: ٣٧.

[75] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٢٢٥.

[76] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ١٦٧.

[77] - الإشارة إلى أدب الإمارة: ٥٣.

**المصادر والمراجع:**


١- كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة، لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني المرادي، دراسة وتحقيق رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت، ط١- ١٩٨١م.

٢- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة- ١٩٧١م.

٣- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت(٥٧٨هـ) عني بشرحه وصححه عزت العطار، مكتبة الخانجي، ط٢- ١٩٥٥م.

٤- [30]- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٠م.

٥- [31]- نوفل هلال أبو رغيف، المستويات الجمالية في نهج البلاغة، سلسلة أكاديميون جدد، بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

٦- الحجاج في البلاغة المعاصرة- بحث في بلاغة النقد المعاصر، د. سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ٢٠٠٨م.

٧- الأساليب المغالطية مدخلاً في نقد الحجاج، رشيد راضي، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، كلية الآداب، تونس، جامعة المنوبة، د.ت.

٨- استرتيجيات الخطاب- مقاربة اغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط١- ٢٠٠٤.

٩- الخطاب والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط١- ٢٠١٠، ص:٣٧.

١٠- ديوان المتنبي بشرح الواحدي، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري ت(٤٦٨هـ)، ضبطه وشرحه وقدم له وعلق عليه وخرج شواهده د. ياسين الأيوبي- د. قصي الحسين، دار الرائد العربي بيروت، ط١- ١٩٩٩م.

١١- ديوان طرفة بن العبد، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية،ط٣- ٢٠٠٢م.

١٢- التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت(٤٢٩هـ)، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٣- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجية الخطاب- مقاربة تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط١، ٢٠٠٤م.

١٤- العزاوي، أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

١٥- الصديق ، حسن، المناظرة في الأدب الإسلامي، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦- - الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط٢، ٢٠١١م.

١٧- لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير حميد الكبيسي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١- ١٩٨٢م.

١٨- الحجاج والاستدلال الحجاجي- دراسات في البلاغة الجديدة، مجموعة مؤلفين، دار الكتب، القاهرة، د.ت.

١٩- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٠- نظرية الحجاج في اللغة، شكري المبخوت، ضمن كتاب الحجاج في التقاليد الغربية:

٢١- الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م.

٢٢- عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص: ٥٨

٢٣- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م.

٢٤- صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأُسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.